

الحديث المذَّبَج

الدرس

23

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الحديث المذَّبَج وفائدته.
- 2- أن أدرك العلاقة بين المدرج ورواية الأقران.
- 3- أن أقتدي بالسلف الصالح في خلق التواضع فأستفيد من أقراني.

تمهيد

هناك صور كثيرة للعلاقات التي تربط بين الرواة، منها ما يرجع إلى سنهم وطبقتهم وطبقة شيوخهم، حيث نجد رواية الأكابر عن الأصاغر، ورواية الأدنى عن الأعلى وهذا هو الغالب في الرواية، ولكن أحيانا يحدث أن يروي الأقران عن بعضهم.

فما هي رواية الأقران؟ ومتى يكون ذلك تدبيجا؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِي * * * مُذَّبَجٌ فَأَعْرِفْهُ حَقًّا وَانْتَخِ

الفهم

الشرح :

القَرِين : المصاحب الملازم، المتقارب مع غيره في السن والإسناد.

المُذَّبَج : اسم مفعول، من التدبيج بمعنى التزيين، وهو مأخوذ من دباجتني الوجه.

انتخه : اقصدته وافتخر بمعرفته واستمسك به.

استخلاص المضامين:

1- ما هو الحديث المدبج؟

2- ما الفرق بين الحديث المدبج ورواية الأقران؟

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف الحديث المدبج وفائدته:

1 - تعريف الحديث المدبج:

من أنواع الحديث، المدبج، سمي بذلك لتساوي الراوي والمروي عنه، كما يتساوى الخدان. وأما في الاصطلاح فقد عرفه الناظم رحمه الله تعالى بقوله:

وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِيهِ *** مُدَبَّجٌ فَأَعْرِفْهُ حَقًّا وَانْتِخَهُ

فالمقصود بالمدبج رواية واحد من الرواة عن أخيه أي: المساوي له في الأخذ عن الشيوخ وفي السن غالباً، أو المساوي له في الأخذ وإن تفاوتوا في السن، وعلى هذا فالتدبيج درسه المحدثون لبيان ما فيه من لطائف الإسناد ولذلك قال الناظم: «وانتخه» أي: أقصده وافتخر بمعرفته واستمسك به؛ لأن فيه حسناً وتعاوناً وأخلاقاً بين الأقران.

وللتدبيج صورتان:

أولاهما: المدبج بدون واسطة:

- في الصحابة: كرواية أبي هريرة عن عائشة ورواية عائشة عنه.
- وفي التابعين: كرواية الزهري عن ابن الزبير وابن الزبير عنه.
- وفي أتباعهم: رواية مالك عن الأوزاعي، ورواية الأوزاعي عنه.
- وفي أتباع أتباعهم: رواية أحمد عن ابن المديني ورواية ابن المديني عنه.

ثانيتها: المدبج بواسطة:

مثاله: كرواية الليث عن يزيد بن الهادي عن مالك، ورواية مالك عن يزيد عن الليث.

2 - فائدته:

من فوائد معرفة المدبج الأمن من ظن الزيادة في السند؛ فإذا روى الليث عن مالك مثلاً - وهما قرينان - عن الزهري، فلا يظن أن قوله: عن مالك زائد، وأن الأصل رواية الليث عن الزهري؛ فلا يقع الناظر في الأسانيد في الوهم.

ثانياً: الفرق بين المدبج ورواية الأقران:

المدبج أخص من رواية الأقران فكل مدبج هو من رواية الأقران ولا عكس؛ إذ رواية الأقران أن يشارك الراوي من روى عنه في أمر من الأمور المتعلقة بالرواية كالسن والأخذ عن الشيوخ كرواية الأعمش عن التميمي وهما قرينان دون أن يروي التميمي عن الأعمش.

أما المدبج فهو أن يروي كل واحد منهما عن الآخر، فهو أخص من الأول، فكل مدبج أقران، وليس كل أقران مدبجاً.

وقد يجتمع جماعة من الأقران في حديث واحد كرواية أحمد عن أبي خيثمة زهير بن حرب عن يحيى بن معين عن علي بن المديني عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة عن عائشة قالت: «كَانَ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذْنَ مِنْ رُؤُوسِهِنَّ حَتَّى يَكُونَ كَالْوَفْرِ» [المسلسلات المقدمة أمام المجالس المبتكرة، ص: 70]. فأحمد والأربعة فوقه أقران كما قال الخطيب.

التقويم

- 1 - أعرف الحديث المدبج مع التمثيل.
- 2 - أوضح الفرق بين المدبج ورواية الأقران.
- 3 - ما هي فائدة التدبج؟

الاستثمار

قال ابن الصلاح رحمه الله في معرض حديثه عن رواية الأقران: «وَمِنْهَا: غَيْرُ الْمُدَبَّجِ، وَهُوَ أَنْ يَرْوِيَ أَحَدُ الْقَرِينَيْنِ عَنِ الْآخَرِ، وَلَا يَرْوِي الْآخَرُ عَنْهُ فِيمَا نَعْلَمُ. مِثَالُهُ: رِوَايَةُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ مِسْعَرٍ، وَهُمَا قَرِينَانِ، وَلَا نَعْلَمُ لِمِسْعَرٍ رِوَايَةً عَنِ التَّيْمِيِّ، وَلِذَلِكَ أُمَثَالٌ كَثِيرَةٌ».

لماذا لا يكون النوع المشار إليه في النص من الحديث المدبج؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 - ما معنى المتفق والمفترق من أسماء الرواة؟

2 - أين تتجلى أهمية معرفته؟